JUNE — DECEMBER 1936 يونيو الى ديسمبر سنة ١٩٣٦

المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

لمنشئها

الدكتور يعقوب صروف والدكتور فارس نمر

المجلد التاسع والثمانون

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARABIC SCIENTIFIC REVIEW

Edited by: FUAD SARRUF

VOL. 89

Founded 1876 By Drs Y. Sarruf & F. Nimr

فهرس المجلد التاسع والثمانين

(ا)

ابن تفيس والدورة الصغرى ٢٦٤
ابو الطيب ونسبهُ العلوي ٢٣١
الاثم الشعور به ٤٩٧
الاجتماع علمهُ والفلاح
المصري ٣٠٩
الاخشاب المصرية القديمة ١٨٥
الادب والآلة ٥٢٤
الارض تكسب رطلاً
كلَّ ساعة ٦٢٩
اذرح مؤتمر ٧٤
الاشتراكية الاوربية
تحوّلها ٢١٩
الاضاءة الطبيعية ٢٩٢
الاضاءة ملاحظات عامة ١٨١
امرأة فاضلة ٣٢٤
امراض نادرة غريبة ٥٩٣
انا والصحراء (قصيدة) ١٦١
الانتقاد الادبي ٨١
الانبياء الحيثة علاجها ١١٥
ايها البركان (قصيدة) ٣٠٧

(ب)

البحر المتوسط السيطرة
عليهِ ٨٥
برستد خلفهُ ١١٥
البطالة وسائل علاجها ٤٥
و٢٠٢ و٢٧٣ و٤٦٥
البلوارسيا بين الحوضة
والقلوية ٢٤٨
*البوركواى يا وحكايتها ٤٩١
البوة والدوبرين ١٠٧
البيض حفظهُ ٦٣٢

(ت)

التربية مؤتمرها الدولي ٤٥٠
التركيب الصناعي تجاربهُ ٤١٥
التعب والاكل ٢٤٦
التمثال (قصيدة) ٥٢١
التوليد الصناعي في الارانب ١٠٩
تولستوي ونظرة الفن ١٩٥

(ث)

ثقافتنا حيال اوربا ١٤٨
الثوم جدال علمي عليهِ ٦٣١

(ج)

*جامع دير القديسة كاترين
بطورسينا ٤٠٥
الجاموس الافريقي ١٠٩
جبار مارد وغدده ٦١٣
الجرائم وسائل كشفها ٢٤٠
جنون الحياة (قصيدة) ١٦
الجوع وسلوك الانسان ٦٣١

(ح)

حديقة مفتطف ٩٧ — ١٠٢
و٢٢٠ — ٢٣٠ و٣٥٥ — ٣٥٨
و٤٦٩ — ٤٧٤
*الحرب الاهلية الاسبانية ٤٧٥
الحشرات آذانها الحية ٤٩٦
* الحضارة الحيثة ٥٥٤
الحق تمطاسهُ ٤٠٩
الحوادث الدولية اهمها ٦١٩

(خ)

الخريف في برلين (قصيدة) ٢٧٢

(د)

دار الاذاعة اللاسلكية
البريطانية ٤٨٩
الدكتور ابرهيم (قصة) ٦٢
الدم تكونهُ والحرارة ٤٩٧
الدماغ اسرارها ١٧ و١٣٨
الدماغ حجمهُ والذكاء ٦٢٨
الدورة الدموية الصغرى ٢٦٤

(ذ)

ذاكرة الالوان ٥٤٥

(ر)

راديوم الدائرة الفضية ١١٠
الراديوم التسمم به ٢٤٨
الرغيف اصلاحهُ ٤٢٤

وجه

(ز)

الزجاج والحضارة ٥٣٧
الزيت مصادره ١١

(س)

السامية في المؤتمر ٣٢
سباق الخيل في النيل ٢٦٠
السرطان مكافحته ٢٤٩
السرطان في الحيوان ٦٣٠
سرفانتس ودون كيشوت ٦٠١
سكر القصب ومقام مصر ٤٣٥
السلام دعوة عامة ٢١٣
* السمك الرامي ٥٨٥
سورية الصحة في أريافها ٥٦
سوريا وكريت سلمها ٤٩٤

(ش)

الشذوذ في النظام الشمسي ١٤٥
شكسبير سره ٥٤٤
الشلن ٢٩٨
* شلي قصته الغرامية ٤٥٩ و٥٨٣
سر الشمس المحتضرة ٥٧٧
شوبنهاور والنقد ٤٢٩

(ص)

الصرع نوباته ٤٩٧
الصوت عجائبه ٣٨٥

وجه

(ط)

الطائران (قصيدة) ٤٤٠
الطاقة العالية مصادرها ٩
الطعام حفظه ٤١٩
الطيران والحرب القادمة ٥١٣
الطيور عرقها ١٠٠

(ع)

العربية تفتح المغلقات ١٧٠
عطية معجمه ٢٣٦
العلم عيونه ١٢٩
العلم والمجتمع ٢٥٧
العلم ومشكلات المستقبل ١٧٦
علم النفس تقدمه في قرن ٢٤ و٢٩
العمر اطالته بالغذاء ١١٠
العمليات الجراحية في الذبان ٦٢٧
العمى اللوني ٤٩٥
العمي يبصرون ٣٩٨
العين تصوير عروقها ٢٤١
العي المدينة الكنعانية ١٦٤

(غ)

الغاز الخاتي ١٣
غوركي مكسيم ١٨٠

(ف)

الفحم مصادره ٩
فؤاد الاول الملك ١

وجه

الفلسفة أدوارها الثلاثة ٤٠
فيتامين (أ) ومقاومة المرض ٤٩٣
الفيتامين والتفاح ٦٢٨
فيتامين (د) في قشور الكاكاو ٦٣٠

(ق)

القرود العظام ٣١٩ و ٤٤١ و ٥٩٨
قوى الدفاع الاورية ٦٠٩

(ك)

كأس الحيام (قصيدة) ٣٩٤
الكحول وحوادث الاصطدام ٣٧٠
كلمات الغاز ٦٢٩
الكهربائية البشرية ٥٦٠
الكهربائية وكريات الدم الحمر ٦٢٩
الكيمياء والسلوك الانساني ٤٩٢
الكيمياثيون والغازات السامة ٣٦٩

(ل)

اللبن حفظه طازجاً ١١١
اللذة عند فلاسفة العرب ٧٠
اللذة والسلوك ٥٤٨

	وجه
(م)	
المادة قوتهُ ومصادرها	١٤
المادة سرُّها المحير	٢٨٥
المحايد الصغير	٣٦
محمد علي والامبراطورية العربية	٩٠
محمود سعيد المصوّر	٥٣١
المذهب الشكلي (Gestalt)	١٥٥ و٢٨٠
المضايق بعد مؤتمر مونترو	٤١٦
المعادن امتحانها بامواج الصوت	١١١
المعاهدات الدفاعية اقدمها	٣٢٨
معاهدة الزعفران	٣٤٨
مكتبة المقتطف ١١٦ — ١٢٧ و٢٤٩ — ٢٥٥ و ٣٧٥ — ٣٨٣ و٥٠١ — ٥١١ و٦٣٣ — ٦٣٩	
(ن)	
النبات مفرداتهُ ٥٢ و٢٠٨ و٣٣٧ و٤٥٦ و٥٨٩	
نجم جديد في صورة الراعي	٦٣٢
النجوم ابردها	٤٩٣
نحلة جديدة	١١٤
النزعة الدكتاتورية تعليلها	٣٤٦
نوبل جائزتهُ الطبيعية	٦٢٥
نوبل جائزتهُ الكيميائية	٦٢٦
النوترون خطرهُ	١١٤
النور البارد	٣٣٢ و٤٩٨
النور الكهربائي	٤٤٤
نيوتن الى بلانك	٣٦٧
(هـ)	
هتلر وفيشته	٥٩٦
الهرصتهُ بحصول العسل	٦٣٠
هورجرونيه وفاتهُ	٤٩٦
هيئة العمل الدولية	٣٤١
هيدلبرج الاحتفال بها سنتها	١١٢

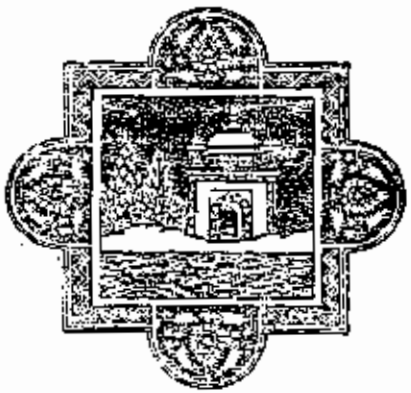

المغفور له جلالة الملك فؤاد الاول

المقتطف

الجزء الاول من المجلد التاسع والثمانين

١ يوليو سنة ١٩٣٦ — ١١ ربيع الاول سنة ١٣٥٥

الملك فؤاد الاول

فقدت مصر بفقدهِ ملكاً عظيماً ، عرك الدهر قبل ارتقائهِ اريكة الملك جندياً واميراً ، وخبر الناس عالماً ورحّالة ومصلحاً اجتماعيًّا ، فأعدتهُ التجارب للحكم ، وعلمتهُ غير الزمان سياسة الخلق . والامم لا توفق كل يوم ، ولا كل قرن ، الى ملك توفّر له من وسائل الاستعداد لعمله السامي — علاوة على فطرة صافية وذكاء متوقد — ما توفر لجلالة ملك مصر العظيم ، المغفور له فؤاد الاول

من المدرسة الى الحياة العامة

وُلدَ الامير احمد فؤاد وهو أصغر ابناء اسماعيل ، وحفيد ابراهيم ، وسليل محمد علي مؤسس الاسرة العلوية في مصر ، في قصر والده بالجيزة في الثاني من شهر ذي الحجة سنة ١٢٨٤ هجرية اي ٢٦ مارس سنة ١٨٦٨ ميلادية ، وكان طفلاً لم يناهز ثمانية عشر شهراً يوم احتفل والده اسماعيل باشا ذلك الاحتفال الشرقي الفخم ، بالامبراطورة اوجيني ومن قدم مصر حينئذٍ من الامراء والعظماء لافتتاح قناة السويس

كان جوّ مصر السياسيّ ، في حداثة الامير مليئاً بالغيوم ، تعتوره الازمات ، الناشئة عن موقف دائني مصر ، وما جروا عليه من الاساليب لضمان مالهم . ولكن ذلك لم يحُل دون العناية كل العناية بتعليم الامير وتنشئته ، أوسع تعليم وأقوم تنشئة . فلما بلغ السابعة من العمر

انتظم في المدرسة التي خصصها والده لتعليم ابناء الاجراء في عابدين وكان يعقوب ارتين باشا ناظراً لها . فمكث فيها الامير فؤاد ثلاث سنوات « تلقى في خلالها مبادىء العلوم والمعارف وكان من معلميه في هذه الفترة رجل انكليزي يدعى رونلد ميشيل ، وقد دوّن في مذكراته أن الامير فؤاداً « كان ذكي الفؤاد كريم الخلق رقيق الحاشية ، على جانب من صعف البنية ، وشديد التعلق بوالدته » . فلما بلغ العاشرة من عمره صدر امر والده الى دور بك المفتش بنظارة المعارف وصاحبي السعادة حسن جلال باشا وحمد الله امين باشا المدرسين بالمدارس الاميرية بالسفر في معية الامير الى مدينة جنيف ، فانتظم هناك في معهد توديكي . ثم عاد دور بك الى مصر وبقي مع الامير حسن جلال باشا مدرساً للغة العربية ، وحمد الله امين باشا مدرساً للتركية ، فبقي في ذلك المعهد سنة شهد له فيها مدرسوه ورفاقه ، بالمواظبة والنشاط والورع

ولما غادر اسماعيل باشا مصر ، وخلف عرشها لنجله توفيق باشا في سنة ١٨٧٩ ذهب الى ايطاليا فسافر الامير فؤاد من جنيف الى نابولي لمشاهدة والده ثم جاء مصر ومنها عاد الى نابولي حيث اقام مع والده ثلاثة اشهر في القصر الملكي الشهير باسم فاوريتا في ضواحي تلك المدينة

وكان الملك امبرتو الاول ، ملك ايطاليا ، صديقاً للخديوي اسماعيل ، فأشار عليه بان ينتظم الامير فؤاد في المدرسة الاعدادية الملكية في مدينة تورينو فانتظم فيها سنة ١٨٨٠ ولما اتم دروسه فيها نقل الى مدرسة تورينو الحربية وخرج منها برتبة ملازم ثان في سلاح المدفعية ، ثم انتظم في مدرسة تورينو الحربية العليا وهي احدى المدارس الحربية الثلاث المشهورة في العالم ، واتم دروسه فيها سنة ١٨٨٨ وانضم الى الاي المدفعية الثالث عشر برومة وظل ضابطاً في الجيش سنتين كاملتين . وفي سنة ١٨٩٠ ذهب الى الاستانة العلية لزيارة والده فيها فعرفه السلطان عبد الحميد ، وعينه ياوراً فخرياً لجلالته ، وندبه ملحقاً حربياً لسفارة تركيا في مدينة ڤينا وبعد سنتين استدعاه ابن شقيقه الخديوي عباس حلمي باشا ، وانعم عليه برتبة الفريق وقائد فرقة في الجيش المصري ، وعينه في منصب كبير الياوران ، فبقي في هذا المنصب ثلاث سنوات ، استقال في نهايتها ، لكي يصرف همه وتفكيره ونشاطه الى ترقية وطنه من الناحيتين الثقافية والاجتماعية وهو عمل كان حتى آخر نسمة من حياته احب الاعمال اليه واقربها الى قلبه واجمعها لعنايته

في خدمة العلم والعمران

من دواعي الفخار ، التي يجب ان تقرن باسم احمد فؤاد الامير والسلطان والملك ، انه ادرك وهو لا يزال في طراوة الصبا حين ينصرف الشبان في التالب الى اللهو والرياضة ، مدى النعمة العظيمة الواقعة على امير يحب ان يخدم بلاده ، وعظم المشقة التي يلاقيها في سبيل هذه الخدمة ، واتساع نطاق العمل المجدي . وقد اثيرت عنه كلمة مشهورة وهي « ليس شيئاً ان تكون

اميراً وانما كل شيء ان تكون نافعاً ». وقد كان هذا شعارهُ الذهبي في ادوار حياته المختلفة

فلما استقال من منصبه العسكري في الجيش والسراي ، انصرف كلّ الانصراف ، الى ما عُلم بالحبر والحبر ، وبالدرس والسفر ، ان وطنهُ في حاجة اليه ، لانهُ كان متتبعاً الاضطلاع كلهُ انه اذا شاء وطنهُ ان يحقق امنية والده اسماعيل عند ما قال « ان بلادي قصّة من اوربا » فعلى اقطابه ان يسعوا سعياً متواصلاً مجدياً الى رفع مستوى الحالة الاجتماعية والثقافية والعلمية في حياته العامة والخاصة . وكان الامير فؤاد متصفاً بسجايا مكنتهُ من قيادة هذه الحركة المباركة وتوجيهها . كان بعيد النظر ، واسع الثقافة ، لا يستعجل ولا يستنفد صبرهُ ، علاوة على مقدرة نادرة عند كثير من امراء الشرق وهي مقدرة التنظيم . فأقبل بهذا الاعتقاد وهذه السجايا ، على هذا العمل الشاق وكأنهُ خالص ممتركاً مقدساً ، حتى اصبح من الاقوال المأثورة في ذلك العهد ، ان الامير احمد فؤاد هو الرجل الذي يجب ان يرجع اليه ، في تمهيد سبل النجاح لكل مشروع تعليمي او انساني

واتجهت عناية سموّه الى مشروع الجامعة المصرية ، وكانت حتى سنة ١٩٠٦ امنية عزيزة تجول في صدور المثقفين من اهل مصر . فأحاطها برعايته واخرجها من حيّز القوة الى حيز الوجود . ولما افتتحت في ٢١ دسمبر سنة ١٩٠٨ القى فيها خطبة بليغة قال فيها : . . . نحن لا نجهل ان هذا العمل الكبير ستطرأ عليه تغيّرات كثيرة قبل ان يأخذ شكلهُ النهائي ، ولكننا لم ندّخر وسعاً في تثبيت قواعده ليكون البناء الآتي قائماً على اساس مكين وافياً بما تدعو اليه الحاجة في مستقبل الايام . . . ولقد جاء اليوم الذي تقضي فيه الضرورة على الشبيبة المصرية بورود مناهل التربية العملية المحضة في نفس القاهرة دون ان تتغرّب في ربوع العلم التي نالت بفضله مكانة عالية في العمران . واني اتبتهل اليه تعالى ان يجعل هذه الجامعة نافعة لطلاّب العلم عموماً ولشبيبتنا المصرية خصوصاً . اذ اننا لم نقدم على هذا العمل الجسيم ولم نسهر الليالي بسببه الاّ لترقية هذه الشبيبة التي لا يكفينا امتيازها بالذكاء والنشاط والاجتهاد ، بل نرى انهُ يتحتم عليها ايضاً ان تتحلّى بفضيلتي الصبر والاستمرار لانهما سرُّ النجاح . . . . »

ومضى يعضد الجامعة بهمته العالية ورأيه الثاقب ، فوفق بفضل ما بذلهُ لدى الحكومات الاوربية من السعي ، الى استحضار كبار العلماء المستشرقين للتدريس فيها فألقوا فيها محاضرات نفيسة في مختلف العلوم والفنون ووضعوا فيها مؤلفات

كانت الجامعة المصرية جامعة اهلية في عهدها الاول ، ولكن جلالة الملك فؤاد ، الذي رعاها ورئس مجلس ادارتها اميراً ، رأى ان سبل التقدّم لا تمهّد لها كما يجب ان تمهّد حتى تصبح موئل التعليم العالي في البلاد الاّ اذا تملتها الحكومة المصرية بنظام رسمي وجعلت لها ميزانية خاصة بها ، فلما تمّ هذا الانتقال احتفل في ٧ فبراير ١٩٢٨ بوضع حجر الاساس في بنائها الجديد بحديقة الاورمان في الجيزة

وخطب سعادة علي الشمسي باشا وزير المعارف حينئذ فقال : مولاي صاحب الجلالة — يحق لمصر ان تفخر بهذا اليوم المبارك الذي تؤسس فيه يدكم الكريمة بناء جامعتها الكبرى . وليس هذا الاساس الذي تتفضلون بوضعه اليوم بأول ما اقتسموه في بناء الجامعة المصرية فلقد شاهدتم بالامة بجهدكم الجليل منذ سنة ١٩٠٨ في العمل على انشاء جامعة اهلية وامددتم تلكم الجامعة بعظيم الثقة اذ توليتم رآستها وبذلتم ثمين وقتكم في تعهدها ، وتحشمتم الاسفار لزيارة كبرى جامعات الغرب واقتباس خير طرائقها ولقنها فعلتم بهذا على انهاض الجامعة وترقيتها

وكانت آخر خطوة تمت في تاريخ الجامعة المصرية وتدرّج ارتقائها في عهدها قبيل وفاته بأشهر ، ضمّ كليات الزراعة والهندسة والتجارة انطبا والطب البيطري الى الجامعة واستكمال استقلالها وضمان استقلال اساتذتها وذلك في عهد وزارة محمد توفيق نسيم باشا ، اذ كان احمد نجيب الهلالي بك وزيراً للمعارف . أما الجمعيات العلمية التي كان لجلالة الملك الراحل اكبر الاثر في انشائها وتعزيزها ، فصفحة مجيدة من صفحات خدمته للعلم في هذه البلاد

فما كاد جلالتهُ يرتقي العرش حتى وجه عنايته الى تنظيم اعمال الجمعية الملكية التي انشأها ساكن الجنان والده وما فتيء سموه يرعاها باهتمامه لما كان اميراً وبوجه خاص بعد ما أسندت اليه رآستها في ٣٠ اكتوبر سنة ١٩١٥ فأدركها بهمته واعاد اليها الحياة والنشاط . فعادت الى اذاعة نشراتها الدورية العلمية وطبعت مطبوعات شتى وزعت على الجمعيات الجغرافية في البلدان الاجنبية واستطاعت بمعونة جلالته ومساعدته ان تطبع عدة مؤلفات قيمة كالسفر الذي أعده المسيو جوندريه عن ميناء السويس والمؤلف الذي وضعهُ عن ميناء الاسكندرية والأطلس التاريخي الذي عني برسمه لاطوار الادوار المختلفة التي تقلب عليها ميناء الاسكندرية منذ القدم وقد اهديت هذه المطبوعات الى كبار علماء الجغرافيا في الاحتفال الذي اقيم في باريس في سنة ١٩٢١ للاحتفاء بانقضاء مائة عام على تأسيس الجمعية الجغرافية الفرنسوية فأتوا على الجمعية الجغرافية المصرية ووضعوها في المنزلة الاولى بين الجمعيات الجغرافية الدولية . واشتغل المسيو ديلارونسير — وهو من كبار علماء الجغرافيا في العالم — ثلاث سنوات كاملة في وضع مؤلف يتضمن حالة القارة الافريقية من الوجهة الجغرافية في العصور الوسطى وذلك باقتراح من جلالة الملك وبتشجيع متواصل منهُ فجاء المؤلف من انفس المؤلفات وقدعرض على المؤتمر الجغرافي الدولي حين التأم في القاهرة في سنة ١٩٢٥ فنال استحساناً عامًّا لم يقل عنه الاستحسان الذي ناله كتاب المسيو جورج دمران المؤلف بشركة قناة السويس وهو الذي سماه « اسطول بونابرت عند شواطىء مصر »

ولم يقصر جلالة الملك عنايتهُ على الجمعية الجغرافية بل شمل بها ايضاً معهد الاحياء المائية وهو المعهد الذي كانت فكرة انشائهِ قد خطرت لجلالتهِ في سنة ١٩١٢ ولم يستطع يومئذٍ

اخراجها الى حيز التنفيذ لصعاب شتى اعترضته فكلف على تذليلها واحدة فواحدة الى ان اتيح له في سنة ١٩١٥ الشروع في تحقيق هذه الفكرة بصفة جدية فما حلت سنة ١٩١٨ حتى كانت جميع الاعمال التمهيدية لانشاء المعهد قد تمت فانتهز جلالته فرصة استلائه العرش في اواخر تلك السنة واصدر مرسوماً ملكيًا في ٢٨ يناير سنة ١٩١٨ اعلن فيه احياء معهد الاسيوط الذائع صيتًا وشمله بالرعاية الملكية السامية . وفي سنة ١٩٢١ اضاف اليه جلالته بناية جديدة لتستعمل كمكتبة ومتحف للمعهد ولكي يبث جلالته حب المباحث المائية في نفوس ضباط البحرية المصرية ألحق به ضابطين من ضباط اليخت الملكي « المحروسة » ليشتركا في دروسه ومباحثه ويكونا واسطة الاتصال بينه وبين زملائهما من ضباط البحرية . وأخيراً عهد جلالته الى البروفسور سانز الايطالي في وضع رسوم دار جديدة تشيد لهذا الغرض

وكان بديهيًا ايضاً ان يهتم جلالة الملك برفع مستوى جمعية الاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع فهو الذي اقترح تأليفها وهو الذي عمل بنفسه على انشائها سنة ١٩٠٩

ووضع اهم مبادىء البرنامج الذي تضمن الاغراض التي بعثت على تأسيسها فكان من نتيجة هذا الاهتمام الذي ما انقطع جلالته عن ابدائه نحو هذه الجمعية بعد اعتلائه الاريكة الملكية ان عدد اعضائها المنتمين اليها ما برح يزداد كل سنة . وتعنى ادارة الجمعية على الدوام باعداد محاضرات نفيسة في مختلف المسائل المتعلقة بالاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع ثم تعمد الى نشر هذه المحاضرات في مجلتها الدورية التي تصدر بانتظام باللغة الفرنسية باسمها . وقد استطاعت في السنوات الاخيرة ان تبني لمكاتبها داراً فخمة في شارع الملكة نازلي متعددة على هبات جلالة الملك الذي حرص على ان تعقد لجان مؤتمر الملاحة جلساتها في غرفها تعزيزاً لمنزلتها وتنويهاً بمكانتها

وليس في مصر بين المثقفين من يجهل قيمة الفائدة العلمية الجليلة التي يجنيها طلاب العلم من وجود جمعية علمية نافعة كالجمعية الطبية المصرية التي انشئت في سنة ١٩٠٨ واستطاعت بعد زمن قصير من انشائها ان تضم اليها عدداً كبيراً من الاطباء المصريين . فلما جاءت الحرب العظمى اضطرت الجمعية الى ان توقف اعمالها في اثنائها ولكنها ما لبثت ان عادت الى استئناف نشاطها بعد عقد الصلح على منوال نال ارتياح جلالة الملك فتفضل في سنة ١٩٢٤ وشملها برعايته وصدر مرسوماً ملكيًا اجاز لها فيه ان تطلق على نفسها اسم (الجمعية الملكية الطبية المصرية) وهو نفس الملك الذي سلكهُ جلالتهُ تجاه جمعية الحشرات فانهُ غداة تربعه في دست الملك شمل هذه الجمعية برعايته وعكف على تشجيعها وتعزيز مواردها

وفي شهر مايو سنة ١٩٢٣ أصدر جلالته مرسوماً ملكيًا وضع فيه جمعية الحشرات الملكية تحت رعاية الحكومة المصرية ونفحها من الهبات ما ساعدها على تشييد داركبيرة خاصة بها الى

جانب الدار التي شيدتها جمعية الاقتصاد السياسي في شارع الملكة نازلي بالعاصمة

ومن المعاهد العلمية التي يرجع الى جلالة الملك فؤاد الفضل في انشائها واخراجها الى حيز الوجود « معهد الصحاري » وقد بنيت لهُ دار فخمة في ضاحية مصر الجديدة في اول الطريق الصحراوي المؤدي الى السويس

اما انشاء المجمع الملكي للغة العربية فيعود كل الفضل فيه الى جلالة الملك الراحل

ولم يقتصر على توجيه عنايته الى الجامعة والجمعيات العلمية بل شمل الجمعيات الانسانية برعايته ومعونته في ٥ يناير سنة ١٩١٠ اجتمع مجلس ادارة جمعية الاسعاف بمدينة القاهرة وانتخب سموهُ باجماع الآراء رئيساً لجمعية الاسعاف فقبل الرآسة وقام بها خير قيام والى سموه يعود الفضل في انشاء صيدلية كبرى في مركز الجمعية بمصر . وفي ٢ مارس سنة ١٩١٦ تعهد برآسة جمعية الهلال الاحمر المصري فخفف آلام الاسر والاسقام عن الوف من اسرى الحرب

الى العرش والدستور

في اوائل اكتوبر سنة ١٩١٧ اصيب المغفور لهُ السلطان حسين كامل بمرض خشي منهُ على حياته ، فلما فوتح نجلهُ المغفور لهُ الامير كمال الدين حسين في موضوع العرش ، رأى ان الحالة لا تمكنهُ من ارتقائه . وفي ٧ اكتوبر من تلك السنة تنازل عن حقوقه في وراثة العرش . فأجمعت الآراء حينئذٍ على ان الامير احمد فؤاد وهو شقيق السلطان خير من يرقى الاريكة السلطانية خلفاً للسلطان ، اذا حمَّ القضاء . فلما توفي السلطان حسين في ٩ اكتوبر خلفهُ شقيقهُ الاصغر الامير احمد فؤاد

ومن غرائب الاقدار ان عرَّافة تنبأت للامير فؤاد سنة ١٨٩٨ في باريس بأنهُ سوف يصبح ملكاً . فضحك لعلمه مدى ما بينهُ وبين العرش في مصر . ولكن عند ما آنت حروب البلقان في سنة ١٩١٣ الى انفصال البانيا عن الدولة العثمانية ، اقترحت ايطاليا اسم الامير فؤاد ، وكانت صلتهُ قد توثقت بأسرتها الملكة منذ ما طلب العلم في تورين ، ليتنصَّب ملكاً عليها . فعلاوة على كونه اميراً مسلماً كان حفيد محمد علي باشا وهو البانى الاصل . ولكن السياسة الالمانية حالت دون التسليم باقتراح ايطاليا فاختير امير الباني ، هو البرنس وليم دي ويد ، ملكاً على البانيا

ولما عرض عليهِ العرش المصري ، كانت احوال العالم السياسية مضطربة كلَّ الاضطراب ، وعروش الملوك غير راسخة الاركان ، وكان مستقبل مصر تحيط بهِ غلالة من الغموض ، وكان اعتلاء العرش تبعة عظيمة لا متعة وميزة . ولكن الامير فؤاد ، أقدم على القبول ، ثقةً منهُ انهُ وهو على الاريكة يستطيع ان يؤدي لبلاده خدمات لا يستطيعها في ساحة العلم والعمران وحدها . نقول أقدم ، لان القيود التي فرضت على البلاد في ذلك العهد ، وهي القيود الناشئة عن ضرورات الحرب

واخضاع كل شيء في سبيل السعي الى النصر. كانت تنية على النفوس وكان من البيّن لكل من ينظر في الامر ان مصر كانت تحتمل الاحتلال حينئذٍ في سكينة ولكن على مضض

فارتقاء العرش والحالة ما وصفنا كان إقداماً وجرأة ، لا يحتمله من سوء التأويل . ولكن خبرة العاهل الجديد وتجاربه كانت قد علمته ان ما لا يؤخذ بالاقتدار قد يؤخذ بالصبر . وان ما تطلبه مصر من تحقيق أمانيها القومية ، يجب ان يصحبه نشاط في حياتها العقلية والاجتماعية وكلتا الناحيتين تجد فيه وهو على العرش اقوى سند وعضد

لم يئن الوقت لكتابة تاريخ الثورة المصرية ، وما تلاها من حوادث واحداث ، ولكن الامر الذي لا ريب فيه ان حكمة الملك الراحل وخبرته ، كانتا العامل الفعال في حفظ التوازن في فترة الانتقال من الثورة الى التعمير ، ومن السلطة الى الملكة الدستورية

كانت الفترة التي انقضت بين اعلان الحدنة سنة ١٩١٨ وسنة ١٩٢٢ من أحفل السنوات في تاريخ مصر الحديث ، بالمشكلات المعقدة ولكنها انقضت اخيراً ، الى اعلان تصريح ٢٨ فبراير وفيه اعترفت الحكومة البريطانية باستقلال مصر وبأنها دولة ذات سيادة وحصرت المسائل المعلقة بينها في حماية المواصلات الامبراطورية والدفاع عن مصر والاجانب والسودان على امل ان تسوى بين الامتين في مفاوضة تالية

وفي ١٥ مارس ، اي بعد انقضاء اسبوعين على صدور هذا التصريح ، أعلن السلطان فؤاد نفسه ملكاً على مصر ، وكان اهم مظهر من مظاهر هذا التحوّل في نظام الحكم في مصر ، انشاء لجنة برآسة المغفور له رشدي باشا لوضع مشروع للدستور يكون أساساً لاقامة الحكم في هذه البلاد على أساس دستوري نيابي . وفي ١٩ أبريل سنة ١٩٢٣ وقع جلالة الملك وثيقة الدستور وبعد ما اعدّت المعدات للانتخابات ، اجريت الانتخابات في ١٤ يناير سنة ١٩٢٤ ففاز فيها الوفد المصري بزعامة المغفور له سعد زغلول باشا . فالملك فؤاد الاول هو اول ملك دستوري في تاريخ مصر ، وسعد زغلول باشا رئيس الوزارة الدستورية الاولى في هذه البلاد . ولاريب في أن تاريخ توقيع وثيقة الدستور وتاريخ تأليف الوزارة الدستورية الاولى من الاعلام الخالدة في تاريخ مصر الحديث

الملك العالم

حدثنا حضرة صاحب السعادة حسين سرّي باشا من سنوات ، انهُ عهد اليه في احد الايام في وضع تقرير في مسهب في مسألة معيّنة اختلفت فيها الآراء ، ليعرض على جلالة الملك ، فوضع التقرير وبسط فيه الآراء الفنية اوفى بسط ، ثم رأى ان يلخّص ذلك التقرير في مذكرة موجزة ، توفيراً لوقت جلالته الثمين ورفع التقرير والمذكرة الموجزة الى القصر ، وبعد ايام تلقى امراً من القصر بالحضور اليه للتشرف بمقابلة جلالة الملك ، فلما دخل على جلالته رأى

التقرير مفتوحاً أمامهُ ، وقد كثرت عليهِ الاشارات بالقلم الاحمر ، فدار حديث بين جلالتهِ وحسين بك في تناول أدق الامور الفنية المذكورة في التقرير ، فثبت من هذا الحديث ان بعض ما ذكر فيهِ يحتاج الى زيادة ايضاح ، فخرج حسين بك ، وهو المهندس الكبير والعالم الثبت معجباً ، اشد الاعجاب بجلد جلالتهِ وسعة علمهِ ودقة فهمهِ لشؤون هي من اختصاص أهل الفن ، وما لبث حتى زاد النقط المذكورة بياضاً ورفعها الى القصر لجاز التقرير بعد تعديلهِ القدير السامي

والواقع ان جلالة الملك الراحل ، كان من نوادر الدهر في سعة علمهِ ودقة تتبعهِ تطوُّر الاحوال السياسية ، وارتقاء العلم والعمران والفن والادب في مختلف بلدان العالم . وكانت وسيلتهُ الى ذلك الاطلاع على عشرات بل مئات من المجلات والصحف الفرنجية والقصاصات التي تقتطع منها خاصة بموضوعات معيَّنة يهمهُ بوجهٍ خاص الاطلاع عليها . ثم ان جلالتهُ كان يغتنم فرصة سفرهِ الى اوربا ، في عهد الامارة وعهد الملك ، ينقّب تنقيب الباحث الجادّ . فكان لا يكتفي بزيارة المعاهد والمنشآت والمصانع ودور الآثار ، بل كان يوجّه الى من يرافقهُ من العلماء والمختصين ، السؤال تلو السؤال مدققاً النظر في كل ما يشاهد وشاركهُ الكريم « أتيت الى هنا لأستفيد لا لأتسلّى »

واسبغ جلالتهُ على المقتطف آيةً من آيات فضلهِ ، عند ما تفاءل وشمل حفلة عيده الذهبي في سنة ١٩٣٦ برعايتهِ السامية . وقد تحدَّث المرحوم الدكتور صرُّوف ، بعد مثولهِ هو والدكتور فارس نمر بين يدي جلالتهِ لرفع آيات الولاء والشكر فقال :

« ذهبنا الى قصر عابدين بعد ان حدد لنا الوقت الذي نال بهِ شرف مقابلة صاحب الجلالة الملك فؤاد ، وكان أكبر ظني الاَّ تستغرق تلك المقابلة اكثر من خمس دقائق استمع فيها حديث التفجيع السامي والعطف البالغ على المقتطف ، ولكن أتعلم كم لبثت في حضرتهِ ؟ لقد استطال بنا المقام ساعتين كاملتين تناول فيها جلالتهُ كلَّ غرض ألمَّ بهِ المقتطف ، واستفاض في أدق تفاصيلهِ وأحدث ما جدَّ فيهِ من تقدم وابتكار . هنالك أحسست أني لست في حضرة ملك لهُ من مشاغل الملك وشؤون الرعية ما يملك عليهِ وقتهُ وتفكيرهُ بل في حضرة عالم ضليع العلم بديع التفكير لم تفتهُ فائتة من شؤون العلم والادب والاقتصاد والاجتماع »

وهذه المقابلة التي ذكرها لنا المرحوم الدكتور صرُّوف لم تكن الاولى ولا الاخيرة لان جلالتهُ كان يقدّر المقتطف وصاحبيهِ تقديراً عظيماً من يوم ان تشرفا بمعرفتهِ حين قدومهِ الى مصر أميراً الى يوم انتقالهِ الى رحمة ربهِ ملكاً عظيماً . وكان في كل مقابلة لهما اولاً او لاحدهما اخيراً يبقيهِ في حضرتهِ الساعة والساعتين وهو ينثر الدرر من بحر علمهِ واختباره في كل فن ومطلب على الوجه الذي وصفناهُ آنفاً ووصفهُ جمهور عظيم من علية القوم الذين كانوا يتشرفون بمقابلتهِ